قضية ورأي

د.عادل ابراهيم الابراهيم

الصباح.. أمن واستقرار

يتميز التاريخ السياسي للكويت بخصوصيته منذ البدايات الأولى لنشأتها وبزوغها كإمارة منذ أكثر من 300 سنة، حيث اختار الكويتيون برضاهم وإرادتهم الحرة صباح الأول لما عرف عنه من حكمة واستمر اختيارهم من آل الصباح لكي يولوا عليهم في إدارة شؤون الإمارة وكان الكويتيون دون استثناء خير سند ومعين لحكامهم وفي الدفاع عن إمارتهم باذلين الغالي والنفيس على الرغم من ضيق اليد آنذاك واستمر الوضع هادئا على هذا المنوال وهي البيعة الأولى لآل الصباح في المرحلة الأولى من تاريخ الكويت، وتأتي المرحلة الثانية من التاريخ السياسي الكويتي بنهاية القرن التاسع عشر بتغيير جذري في اختيار الحاكم يتمثل في تقلد المغفور له الشيخ مبارك الصباح مقاليد الحكم، وتوقيعه لمعاهدة الحماية الكويتية البريطانية عام 1899 ليكون أحد بنودها حصر الحكم له ولذريته من بعده.

وتأتي المرحلة الثالثة من التاريخ السياسي والتي هي الأهم على الإطلاق وهي فترة الاستقلال والتي تم خلالها وضع دستور شامل للكويت كدولة حديثة يوضح فيه أسس إدارة شؤون الحكم والمشاركة الشعبية فيه كعقد بين الحاكم والمحكوم وبإجماع الكويتيين، هذا الدستور الذي ينص في إحدى مواده على ان أمير الكويت من ذرية مبارك وهي البيعة الثالثة وباختيارهم.

وتأتي المرحلة الرابعة من التاريخ السياسي لدولتنا بالبيعة الكبرى لآل الصباح كحكام للدولة في أحلك الظروف التي مرت بها الكويت وهو الاحتلال الصدامي الغاشم للكويت عام 1990 في اجتماع مؤتمر جدة الشهير بإجماع الكويتيين طواعية بعودة الشرعية.

كانت تلك مقدمة تاريخية ضرورية لكي نوضح ان الدستور الكويتي قد حدد اختيار سمو الأمير من ذرية المغفور له الشيخ مبارك وترك الباب مفتوحا لسمو الأمير في اختيار من يراه مناسبا لرئاسة الوزراء.. من هنا فإن الأمر منوط بسمو الأمير ولا يجب بأي حال من الأحوال التعدي على صلاحياته ان كنا فعلا حريصين على دستورنا والدفاع عنه باعتباره العقد بين الحاكم والمحكوم، لكن المطالبة «باسم الشعب» بأن تكون رئاسة الحكومة شعبية مستقبلا أمر وكأنه بداية الانقلاب على الدستور الذي ارتضيناه ان يكون الميثاق لممارسة الحكم وإدارة شؤون البلاد وتدخل في صلاحيات صاحب السمو.

وفي هذه الأيام نستذكر أوقاتا عصيبة مرت بها الكويت تتمثل بالاحتلال الصدامي الغاشم عام 1990 وهي ذكرى أليمة على نفوسنا ككويتيين باحتلال بلدنا وفقدنا أبناء أعزاء علينا كشهداء وفي الوقت ذاته مناسبة عظيمة نستذكر فيها توحد الكويتيين أمام محاولة الاحتلال وإسقاط الشرعية مع حكامهم ومع الدستور وعلينا ان نأخذ العبر بتفويت الفرص على التعرض لأمن البلاد سواء بالتهديدات الخارجية أو المطالبات غير الدستورية، هذا ما نأمله من أبناء الكويت الذين جسدوا أروع الصور والتضامن والتكاتف وفي الوقت نفسه نأمل من حكومتنا الرشيدة مكافحة الفساد وتحقيق العدالة وتطبيق القانون دون انتقائية لينعم الجميع بالأمن والأمان والازدهار المنشود. فهل يعي أبناء وطني مسؤولين ومواطنين ذلك؟ هذا ما نأمله.

رثاء

علي سالم أبوحديدة ـ عضو مجلس الأمة الأسبق

موقف لا ينسى مع التاجر الشريف

رحيل الكرام موجع، وفقدان النبلاء مؤلم، لكن أصحاب الأيادي البيضاء، والمواقف الكريمة، يرحلون بأجسادهم لتبقى سيرتهم، وتستمر أفعالهم النبيلة، ويتواصل ذكرهم في القلوب وفي المجالس، كلما جالت في الخاطر ذكرى الرجال الكبار، وكلما دار الحديث عن المواقف الكبيرة.

فقدت الكويت الخميس الماضي رجلا من رجالاتها الكبار، وعلما من أعلامها الذين أسهموا في بناء الكويت وتحقيق نموها ورفعتها.. إنه المرحوم بإذن الله تعالى محمد عبدالرحمن البحر.

ولأننا شهداء الله في أرضه، فإن الذاكرة تعود إلى تلك الحقبة الجميلة التي تشرفت خلالها برئاسة اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية خلال فترة الثمانينيات، فلازلت أذكر ذلك الموقف الذي جمعني بالسيد محمد البحر عندما كنت رئيسا للاتحاد، فوقعت عقدا مع شركة محمد عبدالرحمن البحر، لبيع أحد أنواع الشاي في جمعيات الكويت التعاونية. لكن المفاجأة حدثت بعد أيام قليلة جدا من توقيع العقد، عندما ضربت العالم موجة غلاء في أسعار الشاي تحديدا، فارتفع ثمنه بشكل مفاجئ، ولأن الاتحاد يدفع الضرر عن التاجر كما يدفعه عن المستهلك، ويقوم بمهمة حفظ أموال الطرفين، فقد طلبت من الزملاء معي الاتصال بشركة البحر ليحضر من يمثلها لإعادة النظر في العقد.

حضر مدير المبيعات آنذاك عبدالله أبوعيسى وهو من الإخوة الأردنيين، فأخبرته أن الاتحاد سيعيد النظر في العقد الذي تم توقيعه معكم نظرا للغلاء العالمي الذي ضرب الشاي، وهو ما سيصيب الشركة بضرر لو اشترت الشاي بالسعر الجديد، وباعته للاتحاد بالسعر القديم، لذلك فإن الاتحاد يعتبر العقد السابق كأنه لم يكن وهو مستعد لتوقيع عقد جديد، يناسب الحالة السعرية الجديدة، فخرج الأخ عبدالله ابوعيسى من مكتبي مبتهجا، ولا ألومه في ذلك، لأن الخبر سيضمن للشركة الربح الذي كانت تبحث عنه، ويجنبها الخسارة الأكيدة.

ذهب مدير المبيعات ونقل للعم محمد البحر ما تم بيني وبينه، لكنه عاد في اليوم التالي ليقول لي: إن العم محمد يبلغك السلام ويقول لك إن المستهلكين هم أهلي وأبنائي من أهل الكويت، ولا يسعدني أن أزيد ربحي على حسابهم، لذلك فإن الاتفاق سيبقى كما هو، ويبشرك بأن الشركة أصلا قد اشترت الكميات المطلوبة للاتحاد بالسعر القديم قبل موجة الارتفاع، وستبيعه بسعره القديم. وبقدر ما فاجأني الرد، فإن خلق العم محمد كتاجر شريف وأصيل لم يفاجئني. فهو مثل كثير من تجار الكويت المجبولين على الكرم، والعفة والتجارة الكريمة التي تخلو من الطمع واقتناص المواقف على حساب الناس. وبخبر رحيل العم محمد البحر استعادت الذاكرة ذلك الموقف الذي شهدته بنفسي.. وهو يعطي صورة عن تجار الكويت من ذلك الرعيل الجميل والأصيل.. فبه وبأمثاله حاز التاجر الكويتي السمعة الطيبة على مستوى العالم. وبوداع العم محمد عبدالرحمن البحر نفقد رجلا كبيرا من رجال الكويت.. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

الحرف 29

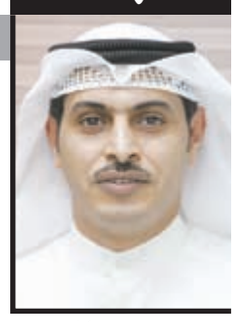

waha2waha@hotmail.com

ذعار الرشيدي

العرب و«صندوق الجن»!

عندما يعجز الإنسان عن إيجاد تفسير علمي لظاهرة ما، يلجأ وبطريقة آلية إلى الماورائيات، فينسب أسباب تلك الظاهرة التي فشل في ايجاد تفسير علمي لها الى الجن مثلا، وهذا التفسير هو الحل الأسهل له حتى لا يشغل دماغه أو لجهله العلمي بحقيقة الظاهرة التي حدثت أمامه، ومما يذكر انه عندما ظهر الراديو لأول مرة في البلدان العربية كان بعض العرب ممن لم يسمعوا بالراديو ولا يعرفون عنه شيئا يعتقدون انه صندوق يحبس فيه الجن، حتى انتشر الراديو في اصقاع الوطن العربي وعلم الناس انه مجرد جهاز مستقبل لموجات الأثير التي تبثها محطات الاذاعة في العالم، ومعها اختفى وتلاشى التفسير الماورائي لهذا الجهاز الصغير، ولم يعد احد يقول انه «صندوق الجن».

□□□

العرب اليوم، بل للأسف المثقفون العرب والمحللون السياسيون المتخصصون عندما عجزوا عن تفسير ظاهرة «الربيع العربي» التي عصفت بالعالم العربي تجدهم يلجأون إلى التفسير الاسهل، ويقولون لك انها جزء من «نظرية المؤامرة» فيفسرون كل ما يحدث بأنه جزء من مؤامرة كونية تحاك ضد الوطن العربي، ويتحدثون من فراغ فكري عن ان العالم كله شرقه وغربه، انجليز واميركيين وفرنسيين وهنودا وصينيين، يتآمرون على كل ما هو عربي، وأن العالم كله يتآمر ويريد القضاء علينا وإبادتنا وربما ترحيلنا من كوكب الأرض لو قدّر لهم ذلك!

□□□

نظرية المؤامرة متعددة الأطراف والممتدة والمتشابكة كلها تصب ضد العرب، بل ضد كل ما هو عربي.

والحقيقة وبشيء من التجرد، لا أحد في العالم يتآمر علينا، وإن كان من أحد يتآمر على العرب.. فهم العرب أنفسهم. لا احد في واقع الأمر يتآمر على العرب، ولنأخذ المسألة بشيء من المنطق البسيط، هؤلاء المتآمرون غربيون وشرقيون هم صناع التكنولوجيا الآيباد والسامسونغ وهم اصل الديموقراطيات الحقيقية وهم شعوب تحفظ حقوق الإنسان وترفع لواء العدل القضائي، وهم مصدر كل ما نستهلكه من الابرة حتى الصاروخ العسكري الذي تنتهي صلاحيته غالبا ولم يستخدم لدينا الا في مناورة مشتركة مع احدهم، هم معقل الأطباء والبلدان التي تصنع.. بل وتخترع الأدوية والمعدات العلاجية.

□□□

في حقيقة الأمر ومن دون الخوض في تفاصيل اكثر، الشعوب العربية شعوب مستهلكة غير منتجة، ووصلت درجة عشقها للاستهلاك أنها تستورد حتى النظريات السياسية، ولا تملك شيئا خاصا بها.

□□□

لا أحد يتآمر على العرب، وإن كان من احد يتآمر على العرب فهو بعدهم عن التطور وبعدهم عن الاهتمام بالتنمية البشرية التي هي اصل كل حضارة، البلدان العربية بلدان نامية بل بلدان طاردة على الديموقراطية ليس على مستوى الحكومات فقط، بل على مستوى الشعوب بالدرجة الأولى، فالمشكلة لدينا في القاعدة، ومتى ما تم تعديل المشكلة التي تعاني منها قواعد الشعوب فسنتمكن من ان ننفض عنا غبار نظرية المؤامرة التي عششت في الرؤوس وسكنتها، وبعدها يمكن ان نضع أقدامنا على اول سكة قطار التنمية السياسية، لأنه ومن ابرز مظاهر سمات التخلف السياسي ان تنسب كل شيء سياسي تعجز عن تفسيره الى «نظرية المؤامرة».

بالبراع

mw514@hotmail.com

د. محمد القزويني

الأمة المنكوبة

لفت انتباهي مرة، وأنا أتحدث وأستمع إلى بعض الاخوة من المغرب العربي، ان لأبناء المشرق العربي وبشكل خاص أبناء الخليج منزلة خاصة في بلاد المغرب العربي، ومنبع هذه المنزلة قربنا من مهبط الوحي وموقع التنزيل، فكيف يكون الأمر حينما يكون الشخص ابن مكة والمدينة؟ ومن هنا نستطيع ان نفهم سبب إقبال أهل المغرب العربي على إطاعة فتاوى الجهاد والالتحاق بركب المجاهدين التي صدرت من بعض المشايخ والمتمشيخين من أرض الحرمين.

هذه المنزلة أدركها أو لم يدركها بعض الدعاة من أرض الخليج من أسباب بلاء الأمة ونكبتها، فهؤلاء المشايخ انتفخت أوداجهم زهوا وطفقوا يخترعون تشريعات وفتاوى ليبرروا بها سوء فهمهم بل ومحاولاتهم تطويع مبادئ الإسلام العظيم لأهدافهم ورؤاهم الضيقة، وهم بذلك قدموا الإسلام بصورة مشوهة كل التشويه وعن عمد وبسبق إصرار وترصد وأظهروه دين نحر بربري حاقد ودينا يبحث عن الجنس من غير حدود ولا حرمات، وهذا ما يريده اليهود والصهيونية من تشويه لهذا الدين. هل تعتقدون ان النحر لأبرياء فضلا عن المسالمين من شعائر الإسلام؟ وهل تعتقدون ان تناوب الأشخاص على المتعة الجنسية باسم الجهاد من مبادئ الدين؟ وأي دين يقر ذلك؟ ثم يظهر علينا أبطال الخلافة الإسلامية ليفتوا ببدعة صلاة العيد، فماذا تريدون دليلا أكبر من هذا على العبث بالإسلام والانحراف بمسيرته النيرة لبناء الشخصية الإنسانية والارتقاء بها في علياء الفضيلة والصلاح؟ وهل يبقى من شك في تسلل الأيدي الصهيونية ليس لحرف الإسلام فهذا لن يتمكنوا منه بل لتطبيقه تطبيقا سيئا أقل نتائجه زرع الحقد في النفوس والرغبة في الانتقام وكان مشايخ الجهل والفتنة ذلك الوقود الذي يزيد ذلك الانحراف اشتعالا ووهجا متخذين من أحقادهم الطائفية سلما لذلك.. لننتبه جيدا فبعد انتكاس الصهاينة في حرب يوليو في لبنان غيروا من خططهم وطرحوا مسعى لشرق أوسط جديد، لكن هذا لم ينطل على الواعين من هذه الأمة ولست أشك أبدا انهم يواصلون الآن مساعيهم الشيطانية لتحطيم هذه الأمة والبحث عن طرق جديدة تحقق لهم ذلك بعد ان مرغ الصمود الفلسطيني بغزة أنوفهم بالنجاسة وان تفوقوا عسكريا، فهل يعي أبناء الأمة المنكوبة هذا الأمر؟ وهل يلتفتون الى ما يطلق من فتاوى وخطابات حماسية ومعرفة ما وراءها وقبل ذلك معرفة حقيقة من يطلقها وان تلفع بستار الإسلام الذي يتبرأ كل البراءة من أفعالهم ونواياهم الشريرة؟.. دعونا نردد الدعاء النبوي المقدس يوم بدر «اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد».

للسطور عنوان

s4sh77@hotmail.com

شيخة عيسى

عادات سيئة لأبنائنا (1)

من أعظم المناهج التربوية لأبنائنا المنهج الإسلامي السماوي، الذي أتى بجميع المفاهيم التربوية بدلالات وإثباتات علمية حديثة من أجل رقي وصحة الجيل الإسلامي الواعد، وانشغال الآباء عن الأبناء قد عكس تربية تعتريها مفاهيم خاطئة، فالكثير من المفاهيم والعادات الصحية الإسلامية غائبة عن سلوكيات الغالبية من أبنائنا بشكل ملحوظ، فهناك من السلوكيات التي نهى عنها الرسول ﷺ، والبعض الآخر قد حث عليها ﷺ ولكنها غائبة عن الساحة التربوية الفكرية، ومن تلك السلوكيات:

أولا: الضرب:

الضرب من أخطر الأمور على الصحة النفسية للطفل، فنجد الكثير من الآباء والأمهات تضرب أبناءها لقلة تحمل السلوكيات المزعجة الصادرة منهم، فالرسول ﷺ لم يضرب قط، وكان ﷺ لطيفا ويرفق بالصغير، والضرب المبرح له انعكاسات سلبية على الأبناء منها: خلق روح العدوانية والعنف لديهم، والجفاء العاطفي الذي قد يضر بالأسرة بأكملها، إلى جانب انعكاسه وبشكل ملحوظ على المجتمع، ومجتمع المدرسة اليوم يعتريه العنف بين الطلاب، إلى جانب أصبح الابتزاز والتهديد بالسلاح أمرا منتشرا بين الصغار، فكان ﷺ ينهى أبناء المسلمين عن تهديد أحدهم الآخر، مع بيان مساوئ ذلك وتثقيفهم، ويذكر ابن خلدون في مقدمته بانه ضد استعمال الشدة والقسوة في تربية الأطفال، يقول: «من كان مرباه (أي تربيته) بالعسف والقهر من المتعلمين والمماليك أو الخدم، سطا (أي سيطر) به القهر، وضيق القهر على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمله على الكذب والخبث خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة، فصارت له هذه عادة وخلقا، وفسدت معاني الإنسانية التي له».

ثانيا: النوم على البطن:

كثير من الأبناء ينام على بطنه، وفي المقابل نجد الأم أو الأب لديهم نفس العادة السيئة، فقد نهى الرسول ﷺ عن النوم على البطن لما له من مضار نفسية وصحية على الإنسان، وللأسف الكثير من الآباء لا يكترثون بتصحيح العادات السيئة سواء لديهم أو لأبنائهم متمثلين لما أمر ونهى عنه ﷺ، فعن يعيش بن طخفة الغفاري رضي الله عنه قال: قال أبي: بينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجل يحركني برجله، فقال «إن هذه ضجعة يبغضها الله»، قال: فنظرت فإذا رسول الله ﷺ، وأيضا يقول عليه الصلاة والسلام: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن...»، فقد لا يأبه الكثير من الآباء بمضار النوم غير الصحي والذي نهى عنه الرسول ﷺ، إلى جانب اهمال التدريب على الوضوء قبل الصلاة، والدعاء قبل النوم «باسمك اللهم أموت وأحيا» وعند الاستيقاظ من النوم «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

ثالثا: التثاؤب بصوت مرتفع:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإن تثاؤب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان»، فهي ثقافة وسلوك محمود، بأن يتثاءب الفرد بلا صوت بل ويردها قدر المستطاع، وتلك هي السنة، أما ما يحدث اليوم حيث نجد الكثير من الكبار يتثاءب بصوت مرتفع، ولا يأبه بالسنة النبوية الشريفة، ويتعلم الأبناء من الكبار السلوكيات الخاطئة، أو لربما الأبناء يتثاءبون بصوت مرتفع، سواء أمام الأسرة أو داخل مجتمع المدرسة، ولا يوجد من يوجه سلوكه الخاطئ ويعلمه الصحيح.

رابعا: تناول الطعام بشراهة:

كان الرسول ﷺ يدرب أبناء المسلمين على هديه في الطعام، ومن ذلك: البسملة ـ تصغير اللقمة ـ عدم اصدار صوت عند العلك ـ الجلوس الصحيح ـ والاجتماع على الطعام وعدم التفرق، التماسا للبركة. وما يحدث لأبنائنا من سلوكيات خاطئة عند تناولهم الأطعمة سببه عدم التوجيه أو التدريب على تناول الطعام بالصورة الصحية السليمة، فنجد الكثير منهم اليوم يملأ فمه بالطعام، والأكل فوق طاقة المعدة، وإصدار الأصوات، والأكل بشراهة، كل ذلك دون توجيهه وتدريبه من الأهل في اتباع السنة النبوية في آداب الطعام.

ولم تنته تلك العادات السيئة للأبناء بهذا القدر، وإنما سأستكملها معكم بإذن الله تعالى ورضوانه الأسبوع المقبل.